

تفسير ابن كثير

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

ولهذا قال : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون) وهكذا قسمهم إلى هذه الأنواع الثلاثة في آخر السورة وقت احتضارهم ، وهكذا ذكرهم في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) الآية [فاطر : 32] ، وذلك على أحد القولين في الظالم لنفسه كما تقدم بيانه . قال سفيان الثوري ، عن جابر الجعفي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : (وكنتم أزواجا ثلاثة) قال : هي التي في سورة الملائكة : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) . وقال ابن جريج عن ابن عباس : هذه الأزواج الثلاثة هم المذكورون في آخر السورة وفي سورة الملائكة . وقال يزيد الرقاشي : سألت ابن عباس عن قوله : (وكنتم أزواجا ثلاثة) قال : أصنافا ثلاثة . وقال مجاهد : (وكنتم أزواجا ثلاثة) [قال] : يعني : فرقا ثلاثة . وقال ميمون بن مهران : أفواجا ثلاثة . وقال

عبيد الله العتكي ، عن عثمان بن سراقة ابن خالة عمر بن الخطاب : (وكنتم أزواجا
ثلاثة) اثنان في الجنة ، وواحد في النار . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد
بن الصباح ، حدثنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : (وإذا النفوس زوجت) [التكوين : 7] قال : الضرباء ،
كل رجل من قوم كانوا يعملون عمله ، وذلك بأن الله يقول : (وكنتم أزواجا ثلاثة
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون
السابقون) قال : هم الضرباء .